الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩٧٣/١٢/١٥

أسرار جديدة من الحرب

قصة العبور الذى تم فى ٥ أكتوبر

بدات العمليات التى قام بها افراد الصاعقة المصريون (الكوماندوز) جنبا الى جنب مع القوات الضاربة ، من قبل ان تبدأ حرب اكتوبر نفسها بعدة ساعات . ثم صاحبت الطلائع الاولى من قوات العبور . واستمرت بعد ذلك طوال فترة الحرب فى سيناء . وامتدت بعد وقف اطلاق النار الى سحق المحاولات التى قام بها العدو لاقتحام مدينة السويس ، وضرب واقتناص جيوبه التى حاولت التغلغل الى غرب الشريط الذى احتله فى غرب القناة .

وكانت البداية فى ليلة ٥ - ٦ اكتوبر .

فقد دفعت القيادة المصرية فى جنح الليل بمجموعات متسللة من افراد الصاعقة الى الضفة الشرقية للقناة، لالقاء نظرة أخيرة على مواقع العدو استعدادا للهجوم الكبير ، وأيضا - وهو الاهم - لقص خراطيم خزانات المواد الملتهبة المدفونة تحت سطح الارض ، والتى كان من المقرر - طبقا لخطة العدو الدفاعية - أن تقذف الى سطح القناة بكميات هائلة من المواد الملتهبة

ونجحت قوات الصاعقة المتسللة فى ابطال فاعلية هذا السلاح الرهيب الذى تعب العدو كثيرا فى اعداده وتمويهه

وعاد رجالنا الى مواقعهم فى الضفة الغربية دون أن يحس بهم عدوهم .

وكانت هذه العملية الرائعة هى أولى بشائر نجاح العبور العظيم .

وكما أنه كان من الضرورى لتأمين العبور - بعد ابطال فاعلية قاذفات اللهب - أن تقصف ٢٠٠ طائرة مصرية مطارات ومراكز قيادة العدو فى عمق سيناء ، وأن توجه عشرات المئات من المدافع فى لحظة واحدة قصفات عنيفة ومركزة الى مواقع وحشود العدو ودباباته على طول وعمق النسق الاول لدفاعه .. فقد كان من الضرورى أيضا تأمين قوات المشاة وهى تحاصر وتقتحم وتدمر قلاع خط بارليف، من هجوم مضاد ومتوقع من احتياطيات العدو المتمركزة فى خط دفاعه الثانى خلف الممرات .

ولم يفت القيادة المصرية ذلك .

لم يفتها ان تحمى مشاتها من هجوم مضاد فى الساعات الحرجة التى سبقت عبور المدرعات والمدافع والصواريخ والاليات العديدة .. فدفعت بمجموعات من قوات الصاعقة ، عبر القناة ، وبواسطة الهليكوبتر ، لتنتشر خلف خطوط العدو وتعطل احتياطياته عن نجدة خط دفاعه الاول فى اللحظات العصيبة التى كان يصطلى فيها بنيران المصريين .

ونجحت هذه الخطة ايضا .

فقد تمكنت مجموعات الصاعقة من تحقيق الهدف على عدة صور :

- بعض هذه المجموعات شغلت قوات العدو فى معارك جانبية فى عمق سيناء ، حيث فاجأتهم والتحمت معهم فى قتال بطولى بالاسلحة الخفيفة : الرشاشات، والبنادق ، والقنابل اليدوية .. فى مواجهة كل أسلحة القوات الضاربة الاسرائيلية .
- ومجموعات اخرى تفرغت لنسف وتدمير مخازن التموين والذخيرة والوقود ، لشل حركة العدو .
- ومجموعات ثالثة ركبت مفارق الطرق واعدت كمائن لارتال

المدرعات الاسرائيليـــة التى هبت لنجدة قواتهم المحصورة والمقهورة على امتداد ١٨٠ كم بطول القناة.

● واستمرت عمليات الصاعقة بعد ذلك فى سيناء طوال فترة الحرب وحققت نتائج مشرفة .

وقد عبر الفريق اول احمد اسماعيل وزير الحربية ـ فى حديث صحفى له عن تقديره لبطولات قوات الصاعقة التى قامت بهذه العمليات .. بقوله :

((كان عدد أسرانا لدى العدو حتى يوم ١٦ اكتوبر لا يزيدون عن ٦٠ الى ٧٠ من قوات الصاعقة التى أسقطت خلف خطوط العدو . وكان هؤلاء من أشرس المقاتلين . وقد ظلوا يطلقون النار حتى نفدت ذخيرتهم . وقاوموا حتى احيط بهم احاطة كاملة)) .

والجولة الثالثة لابطال الصـــاعقة مع العدو كانت فى الضفة الغربية للقناة عندما حاول إقتحام مدينة الســويس بعد وقف اطلاق النار .

لقد استبسل رجال الصاعقة ـ مع باقى القوات ـ فى الدفاع عن مدينتهم وسحقوا محاولة احتلالها ، بعد أن كبدوا العدو خسائر عالية فى الدبابات والافراد . ويؤكـــد ذلك عدد الجثث الاسرائيلية التى سلمها الصليب الاحمر اخيرا للعدو ، ممن سقطوا فى محاولة اقتحام السويس . وقد سلمت هذه الجثث بعد أن انتهى تبادل الاسرى.

كما كان لابطال الصـــاعقة جولة اخرى فى ضرب جيـــوب العدو التى حـــاولت مرارا أن تنتشر الى غرب الشريط المحتل فى غرب القناة . أو فى اتجاه الاسماعيلية .

والعمليات البطوليـــة التى قامت بها الصاعقة ، وكل القوات البســرية الاخرى ، دفعت احد قادة اسرائيـــل وهو الجنـــرال متيناهو لان بكتب فى جريدة معاريف قائلا : ((من المؤكـــد الآن ان الجندى المصرى ظهر بصـــورة جديدة ومفاجئة تماما فى حرب اكتوبر ، من ناحية القدرة القتالية ، والجرأة ، والاستهانة بالموت .. وقد ســبق أن اكد ذلك فى معارك ٤٨ فى الفالوجا ، و ٥٦ فى أبو عجيلة ، و ٦٧ فى طريق رفح .. لكنه فى حرب اكتوبر أكـــد قدراته ومهارته فى كل المعارك)) .

ولقوات الصاعقة من اسمها دليل فهو تشبيه باسم الصـــاعقة الجوية التى تنقض على الانسان أو الحيـــوان او الجماد أو النبـــات ، فلا تبقى ولا تذر !!

وكانت المانيا هى اول من ابتكر نظام الصاعقة فى العالم ، عندما شكل هتلر فرقة ((العاصفة)) التى اجتاح بها أوربا فى الحرب العالمية الثانية .

وأسرعت انجلتـــرا عقب ذلك فى تشكيل فرقة ((الكوماندوز)) واستخدمتها فى عمليات فتح الجبهة الثانية .

وفى نفس الوقت شـــكلت أمريكا فرقة ((الرينجرز)) واستخدمتهـــا بنجاح فى كوريا .

أما فى مصر ، فقد بدأ تشكيل قوات الصاعقة فى ســنة ١٩٥٤ . وتطورت كثيرا على مدى السنوات الماضية ، حتى وصلت الى المستويات العالمية فى التاهيل والكفاءة .

فتحي ســالم